ويقدم النبر حسب «كاثرين كيربرات» إمكانية التمييز بين نبر تعييني ونبر إيحائي وذلك على أساس دلالي وهكذا:

□ فالنبرات التعيينية: لها انعكاس على المحتوى المرجعي للخطاب. أما النبرات الإيحائية: فهي تمنح معلومات حول المرجع الموصوف وكذلك على المتكلم. وهذه المعلومات تراها من نوعين:

□ الانتماء الجغرافي أو الاجتماعي... وهذا النوع يرتبط بما رأينا سالفاً بخصوص «الصوتيات الأسلوبية».

□ الحالة الانفعالية للمتكلم: وهنا تكون أمام الإيحاء المسمى إيحاء شعورياً: (Con-notation affective)[24].

ونحن هنا لا يهمنا تعميق البحث في مسألة النبر بقدر ما يهمنا الوقوف على كون النبر عنصراً لازماً للشعر والنثر على السواء في الوقت الذي يكون فيه الخطابان موضوع إنجاز صوتي.

2 ـ الوقفات (Les pauses): عنصر الوقفة (La pause) يساهم إلى جانب الوقائع النظمية الأخرى في تخصيص المعنى التعييني لرسالة ما (...)، كما أن له قيمة خاصة، تقوم على الإشارة إلى درجة التماسك الدلالي التركيبي (Syntactico-Sémantique) بين الوحدات المكونة للجملة (...) أو تقديم معلومات حول انتماء الرسالة إلى نمط معين من الخطابات[25].

والوقفات تؤسس عليها في الأداء الشفوي لحظات الصمت المتعاقبة التي تسجل على امتداد الرسالة. وفي الأداء الكتابي الفراغات البيضاء بين مكونات الكلمة، والجملة، والفقرة... وكغيرها من الوقائع النظمية الأخرى تمتلك دلالات تعيينية وإيحائية. كما تشترك في إبرازها كل الرسائل اللغوية أياً كان نوعها شعراً أو نثراً.

3 ـ الإيقاع: يمكن تعريف الإيقاع باعتباره «الطريقة التي تتوزع بها بعض العناصر المترددة على طول المعطى اللغوي وخصوصاً منها النبرات والوقفات في المقام الأول، ثم الوحدات الصوتية، والتركيبات التركيبية والمعجمية التي يمكن لترددها أن يخلق شعوراً بوجود إيقاع...»[26].

هذا التحديد الذي تقترحه المؤلفة يتجاوز معطيات الوزن العروضي المحددة لإيقاعية

(24) ك. كيربرات، (1977)، ص.ص: 59-60.
(25) ك. كيربرات، (1977)، ص.ص. 62-63.
(26) ك. كيربرات، (1977)، ص.ص: 64.